Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأحكام المقيدة للناس والحكام ، المنظمة للحياة الشخصية وللمعاملات بين الناس ، المبينة للفرائض ، الموضحة للحلال والحرام ، وحث على الجهاد ، ووعظ للعامة ، وحض لهم على التزام حدود الشرع الحنيف ، وقصص فيه عبرة ومزدجر .

وإذا كان بعض الجاهلين قد اتجه فى خطابته وجهة الوعظ ، فقد كان أولئك قلة ، وكان وعظهم وعظاً حائراً لم يهتد إلى أسبابه ، ولم يعرف غايته ، وكان كلامهم وليد خواطر وتأملات قلقة ساذجة ، لامنبعثاً عن إيمان قوى ثابت الدعائم ، وعقيدة راسخة واضحة الأهداف والمعالم .

٢ – ظهور اللون السياسى : من كلام وجدل ومشاورة وخطابة ، حول الخلافة والحكم والسلطان وسياسة الرعية وتنظيم العمران ، ونشر أسباب العدل والأمان ، وماتستدعيه حياة الاستقرار بين الناس . وكان اتساع الفتوح وامتداد الإسلام موسعا لدائرة الخطابة السياسية ، فقد كان الخلفاء والأمراء يخطبون عند كل حادث وكل مشكلة ، وكانت الثورة على عثمان عملا سياسياً منبعثاً عن تفكير سياسى . ولما ظهرت الطوائف والأحزاب برز النزاع السياسى جليا ، ثم قوى واشتد ، وحملت الخطابة لونه وطابعه ، وكان الجهاد والوقائع والحرب وليدة الباعث الدينى ، ولكنها ارتدت ثياب السياسة ، حين أصبح من أهدافها أن تقوم للإسلام دولة ، تعلن كلمة التوحيد ، وينتشر له سلطان ، يأوى إلى ظله المسلمون ، ويدين الناس بالولاء والطاعة لأمير المؤمنين .

فالخطابة السياسية التى لم يكن لها وجود متميز ولا ملامح واضحة فى العصر الجاهلى ، والتى إن بدت ماكانت لتبدو إلا فى صورة باهتة من الكلام حول النزاع البدوى ، يتراءى فى ثوب المفاخرة والمنافرة ، متَّشحا بالعصبية القبلية ، أصبحت قسما ضخما من أقسام الخطابة الإسلامية ، واضح المعالم والقسمات ، مكتمل العناصر والأركان ، حتى يمكن أن ننسب الجانب الأكبر من النهضة الخطابية فى الإسلام إلى الناحية السياسية .

٣ – اختفاء المفاخرات والمنافرات الجاهلية ، لأن الاسلام قضى على أسبابها ، وهجَّن التفكير المفضى إليها ، والظاهرة الوحيدة من الفخر الجاهلى .